



خطوات على طريق معالجة الفساد

الفساد يعني أن قيماً ومبادئ أخلاقية أو إجتماعية أو مالية أو إدارية تم أفسادها، فهو سلوك وفعل لا أخلاقي وغير قانوني، أنفق العلماء والفلاسفة على أنه جاء نتيجة منطقية للتسيب الإداري والفضي، وهو كذلك سلوك منحرف ناشئ بنتيجة انحرف السلوكيات النفسية والاجتماعية عن جادة الصواب، يحاول المفسد من خلاله اعتماد أساليب غير قانونية وملتوية وأستخدام السلطة الممنوحة له أو المنصب العام لتحقيق مصالح خاصة غير مشروعة (ربح أو منفعة أو فائدة) على حساب المصلحة العامة التي تعهد لخدمتها.

يمكن حصر أهم العوامل المسببة لظواهر الفساد (الرشوة، الاختلاس، السرقة، ضعف الأداء، عدم الأحساس بالمسؤولية، المحسوبية، التزوير، التدخل بسير القضاء، عدم وضع الموظف المناسب في المكان المناسب، التأخر في إنجاز الأعمال) بما يلي:-

- ١- كبر حجم المؤسسات الحكومية وأزداد عدد العاملين فيها، إذ أن ذلك من الممكن أن يكون له تأثير سلبي كبير على بيئة العمل فيما يتعلق بازدياد الميل إلى البيروقراطية ذات التوجهات التي تُعنى بشؤون العاملين لا بتطوير الإنتاج والإنتاجية.
- ٢- احتكار الدولة للأنشطة الاقتصادية رافقه اعتماد سلوكيات ومفصلات إجتماعية وإدارية أثرت بشكل كبير على الأداء الإداري والتنمية الاقتصادية مما أثر بدوره سلباً على المصلحة العامة.
- ٣- ضعف القوانين والأنظمة الإدارية، وتحديد المرتبات بطريقة غير علمية، وعدم وجود نظم للحوافز والمكافآت والمزايا الوظيفية التي تساعد العاملين على بذل المزيد من العطاء، مما انعكس سلباً على التمسك بأخلاقيات الوظيفة ومتطلبات العمل والولاء للوظيفة العامة.
- ٤- إقبال المؤسسات الحكومية بأعداد كبيرة من العاملين التي تفوق احتياجاتها، وغالباً ما يحدث ذلك نتيجة قيام هذه المؤسسات بالتعيين واستخدام العاملين على أسس مبنية على العلاقات السياسية والاجتماعية والمحابة أكثر كونها مبنية على الأسس العلمية والعملية.
- ٥- تقاس بعض القيادات العاملة في المؤسسات الحكومية عن أداء مهامها بشكل فعال، وأتمتاد السرية والكتمان في التعاملات اليومية وأفعال دور ومزايا الشفافية، وعدم الجدية في محاسبة المقصرين، وتهميش دور الأجهزة الرقابية واللجوء إلى تسوية المشاكل والأخطاء تسوية سلمية ضعيفة أدت إلى أظهرار الإدارة في موقف ضعيف أمام العاملين مما دفع الفاسدين منهم إلى ارتكاب المزيد من جرائم الفساد.
- ٦- كما يظهر الفساد جلياً في البنية المشوهة للسياسة المالية، ويرجع ذلك إلى عاملين، الأول منهما هو اختيار المشروعات عديمة الجدوى، والثاني السماح بالتهرب الضريبي والإفراط في اعتماد الإعفاءات الكمركية.

- ٧- من العرض المتقدم نستنتج أن من أبرز آثار الفساد، القضاء على هبة هيئة القانون والدولة، وانهيار البيئة الاجتماعية والثقافية والنسيج الأخلاقي للمجتمع، وتنامي ظاهرة الفقر، كما اعتبر انتشار الفساد من أهم العوائق على طريق التنمية الاقتصادية، هكذا يعد الفساد من أهم التحديات التي ينبغي علينا مواجهتها من أجل بناء دولة القانون والمؤسسات، وتحسين البيئة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع.
- ٨- أن التوجهات والبرامج الصادرة عن المرجعيات الدينية والحكومة الوطنية والأجهزة الرسمية والقوى والأحزاب السياسية والهيئات والفعاليات الاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام وبخاصة ما ورد في البيان التاريخي لسماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني (دام ظله) المؤرخ في ٢٧/٤/٢٠٠٦ بشأن مكافحة ظاهرة الفساد الإداري، والبرنامج السياسي الذي تبنته الحكومة الوطنية برئاسة فخامة الأستاذ المالكي، التي جعلت من أولويات عملها محاربة الفساد، والإجراءات التي اتخذت في أعقاب ذلك المبينة في أدناه، سيكون لها الأثر الفاعل في القضاء على الفساد:-
- ١- الاعتماد على مبادئ الكفاءة والشفافية والمعايير الموضوعية مثل الجدارة والانصاف والأهلية، ويعني ذلك محاربة الوساطة ونظرية أهل الثقة التي تسود فوق أهل الخبرة، وما إلى ذلك من الأفكار التي تتنافى مع المصالح العامة والأخلاق القويمية.
- ٢- تشجيع تقديم أجور كافية ومنصفة مراعية مستوى النمو الاقتصادي.
- ٣- اعتماد مناهج للتدريب كافية للتوعية بمخاطر الفساد الملازم لأداء الوظيفة، مع التركيز على برامج التدريب على مدونات أو معايير سلوكية في مجالات معينة.
- ٤- اتخاذ تدابير تشريعية وإدارية مناسبة لتعزيز الشفافية في تمويل الترشيحات لانتخابات شاغلي المناصب العمومية وفي تمويل الأحزاب السياسية (دون أفضلية أو محاباة) وبما يمنع تضارب المصالح.
- ٥- تعزيز النزاهة والأمانة والمسؤولية طبقاً لمعايير سلوكية من أجل الأداء الصحيح والمشرف والسليم للوظائف العمومية.
- ٦- إرساء تدابير ونظم تيسر قيام الموظفين العموميين بإبلاغ السلطات المعنية عن أفعال الفساد عندما يذهبون إلى مثل هذه الأفعال أثناء أدائهم لوظائفهم، أو تلك الصادرة عن غيرهم، والألتزام بالإفصاح للسلطات المعنية عن أشياء منها: ممارسة أنشطة خارجية أو عمل وظيفي وأستشاري وأصول وهبات أو منافع كبيرة قد تقضي إلى تضارب في المصالح مع مهامهم كموظفين عموميين.
- ٧- تعزيز دور الأجهزة المعنية بمكافحة الفساد وإعطائها الاستقلالية التامة ومنحها الصلاحيات الكاملة في إجراء التحقيقات واتخاذ القرارات المناسبة.
- ٨- إنشاء أجهزة متخصصة في مكافحة غسيل الأموال محلياً ودولياً، وتفعيل دورها على مختلف مستويات الغسيل، بدءاً من مرحلة توظيف الأموال غير المشروعة إلى مرحلة تمويه مصادر الأموال وأنتهاء بمرحلة الدمج.
- ٩- إلزام المسؤولين والشاغليين للوظائف العليا بالتصريح بالملكيات المسجلة بأسمهم وأسماء أفراد عائلاتهم، وتوفير إمكانية أمتداد التحقيق للمقربين في حالة إثبات تهمة الفساد.
- ١٠- عمل المدونات الأخلاقية تجاه جميع الأعمال المهنية، والعمل

- ١١- وضع عقوبات صارمة على كل من تثبت عليه تهمة القيام بعمل ما شكّل خرقاً أخلاقياً.
- ١٢- تفعيل كل ما من شأنه أن يعمل على تنمية السواغ الديني الذي ينبع من تعاليم جميع الديانات السماوية تجاه القيام بالأعمال الأخلاقية التي تتفق مع المبادئ الأخلاقية والأبتعاد عن كل عمل يُشكّل خرقاً أخلاقياً ولو ضمن الحدود الدنيا.
- ١٣- وأخيراً وليس آخراً، الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الوطنية في مجال رسم ستراتيجيات الإصلاح الإداري من خلال بناء جهاز إداري كفء وتأهيل وتطوير الموارد البشرية وزيادة مستوى المعرفة لديهم بما يؤدي إلى رفع مستوى الأداء وتطوير الأمكانيات والأساليب ومواكبة التطورات الإجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية، ويساهم في التعامل مع المستجدات بروح علمية وعملية وتمكينهم من الأستخدام الأمثل للموارد المتاحة وأستثمارها في أفضل المجالات.
- وبالفعل أمكن تحقيق بعض النتائج الإيجابية الملموسة في مجال الإصلاح الإداري ومكافحة الفساد وأحترام الواجبات الوظيفية وحسن أستخدم السلطة يأتي في مقدمتها: تدارك أوجه وأشكال الفساد والكشف عن بعض الممارسات الفاسدة ومعالجة أسبابها ومكافحة الفساد والمقصرين ومن قام بالأساءة إلى الأهداف المتوخاة من الوظيفة والخدمة العامة ومكافحة الأساليب المعوقة لوصول المواطنين إلى حقوقهم المشروعة بالطرق القانونية السلمية دون أن يتكبّدوا أعباء مادية ومعنوية إضافية.
- وبعون من الله وللجهود الخيرة من أبناء شعبنا الكريم، سنتواصل المسيرة من أجل بناء دولة القانون والمؤسسات وتقويض الظواهر والممارسات الشاذة والفاصلة التي تقف بوجه بناء العراق الجديد.

سالم بولص إبراهيم
المفتش العام
وزارة الصناعة والمعادن

إبن عم الحق

كمال لازار بطرس

أُنْ تُعرف كيف تروق للناس يعني أن تعرف كيف تخدعهم، وخداع الناس هنا، ليس المقصود به تضليلهم أو الكذب عليهم بالمعنى المجرد، بل فن نلجأ إليه في بعض الأحيان، لنحصل على حق لنا من دون إلحاق الأذى أو الضرر بالطرف الآخر.. والحياة كما نعرف هي فنون وجنون.

قلت هذا الكلام في مجلس كان يحضره أحدهم، وأحدهم هذا شاب في مقتبل العمر، فضولي إلى أبعد الحدود، و من النوع الحشري جداً، فما أن فرغت من حديثي حتى انهالت علي أسئلته كالسيل الجارف ..

- قال لي: إبن كيف أرضي الناس دون أن أناقهم؟
• قلت: ليس ضرورياً أن ترضي الناس إلا بالحق والفضيلة وإحترام النفس، أما إذا أردت أن تكسب عطف شخص يهكم أمره، فما عليك إلا أن تستعمل إبن عم الحق، لا الحق كله.. وبذلك تكون صادقاً مع نفسك ولطيفاً مع الشخص المعني..
وما أن سمع كلامي هذا، حتى انتفض من مكانه وقال:
وهل للحق إبن عم؟!
• قلت: أجل

- قال كيف؟
• مثلاً: إذا حاولت إحدى الفتيات أن تتودد إليك وأنت على غير إبتعداد لقبول هذا التودد، فلا تعلن لها ذلك صراحةً وعلناً وبطريقة فجّة، بل قل لها مامعنا: كان يشرفني أن أبادلك الشعور نفسه لو لم أكن مرتبطاً بفتاة أخرى، عاهدتها على الوفاء والصدق، وألزمت نفسي على أن أكون مخلصاً لها، فهل تريدني ألا أكون كذلك؟

عندئذ لابد لهذه الفتاة من أن تحترمك وتقدرك وتبتعد عنك، دون أن تُجرّخ في كرامتها وأنوثتها وشخصيتها..
- حسناً وعلى فرض أن إحداهن سألتني عن رأيي بشكلها وهي شديدة القبح ودميمة، فماذا أقول لها؟
• قل لها: كل فتاة جميلة حتى تثبت العكس، فإذا لم تقنع بهذا الجواب، عندئذ عليك أن تختار أحسن ما فيها، إذ لابد من سمة بارزة فيها تلفت النظر إليها: شعرها أو أنفها أو عيناها أو حتى ملابسها، إختار الأحسن هذا وركز عليه وإمتدحه.. بذلك تكون صادقاً مع نفسك وصادقاً معها هي أيضاً، وتضمن بالتالي محبة هذه الإنسانة، وتتجنب كرهاها لك وحقدتها عليك .

- إذا شتمني صديق في غيابي فكيف أعالج الأمر، وأصفي حسابي معه؟
• قل له:
سمعت أحدهم يقول أنك شتمتني في غيابي، فلم أصدق ما جاء على لسانه، لأنني أفهم أن الصداقة هي المحبة، والمحبة تستر عيوب الأصدقاء ولا تفضحها، وأنا واثق من أنك أنبل الأصدقاء وأخلصهم، لذا أنصحك بالإبتعاد عن الثرثارين الذين يقولون الشتائم ويزورون الحقائق لأن المثل يقول: (من نقل إليك نقل عنك)
- إنه أسلوب طريف حقاً، ولكن نصفه صادق!
• لذلك قلت لك: استعمل إبن عم الحق.. فإبن عم الحق هو نصفه!

- قال لي: أنا أرى أن الحقيقة المجردة صافية وبسيطة..
• قلت: أنا أرى العكس تماماً.. أنا أرى أن الحقيقة ليست صافية أو سهلة، فالحقيقة في كثير من الأحيان تولد الكره والبغضاء، أما إبن عمها فإنه يولد الرضى والقناعة..

ثم سألتني:
- أرى أيضاً أن كسب ود الناس مهمة صعبة، حتى لا أقول مستحيلة.. فهل أنت مع رأيي؟
• أجبته: كسب ود الناس مهمة صعبة فعلاً، لكنّها ليست مستحيلة.. فبشيء من الذكاء، وقليل من اللطف، وكثير من الذوق، تستطيع أن تكسب ود الجميع حتى الأعداء..

وتابع أسئلته:
- بماذا يجب أن يتحلى المرء حتى يكون مقبولاً من لدن الناس؟
• يتحلى بوجه بشوش، على محيّا إبتسامة مشرقة، لا بوجه عبوس، حتى لا تنفر منه النفوس وهي تحسبه مغروراً، متعجرفاً، متعالياً.

- وماذا بعد؟
• أن يقف للناس إحتراماً وإجلالاً، نساءً كانوا أم رجالاً، إذا ما دخلوا إلى مجلسه لأن أسوأ ما يُمنى به المرء أن يظل جالساً في مقعده وهو يستقبل الناس، فمن يقدر الناس ويقف لهم إحتراماً ويمد لهم يده تأدباً وتحيةً وسلاماً، يكون بذلك قد تصرف بشكل سليم وبإسلوب حضاري، و هذا ما يرفع من شأنه ويزيد من مقامه، وبذلك يثبت آدميته و يجسد إنسانيته.

الحلاقة في عنكاوا ايام زمان

الشعر وتصفيفه او حلقته من الامور التي اهتم بها الانسان منذ القدم وقد مرت بفترات تاريخية مختلفة، فعندما نتأمل اللوح والرسوم والجداريات سواء في المتاحف او في المناطق الأثرية، نجد ان معظم الأشخاص في الزمن الماضي كانوا يحتفظون بلحاياهم ويشعورهم الطويلة المسرحة او المعجدة، وكيفية قص وتصفيف الشعر او اللحية غالباً ما كانت تدل على مكانة الشخص في المجتمع وان اختلف هذا من فترة زمنية الى اخرى، حيث نجد ان الملوك والامراء تختلف تسريحاتهم عن العبيد عن عن عامة الشعب وهذا ما نجد في تماثيل وصور الرجال والنساء على حد سواء. وهناك العديد من ادوات الحلاقة القديمة التي تم اكتشافها في الحفريات التي جرت في معظم الاماكن الأثرية في بلادنا، ومنها الشفرات الحادة والمقص وبعض الالات النحاسية القديمة، لذلك نستطيع الجزم بان مهنة الحلاقة مهنة قديمة وجدت مع وجود الانسان ورافقته طيلة مراحل تاريخه الطويل ولا يمكن الاستغناء عنها مادام للانسان شعر سواء في رأسه او في وجهه. اما الحلاقة في عنكاوا ايام زمان فكانت تزاو في البيوت، حيث يطلب الحلاق من الزبون الجلوس على صفيحة معدنية (تنكة) او دكة طينية (سكو) ثم يهيء ما ينتيسر له من ادوات كالشفرات والمشارط الحادة

ايضا (بالشريط)، وهذه العملية كانت تدعى هكذا لان قوامها اخراج ما يدعونه بالدم الفاسد من فروة الراس وذلك عن طريق احداث جروح مستقيمة ومتوازية بواسطة مشرط حاد، وتستعمل هذه الطريقة في شفاء المصابين ببعض الامراض وخاصة السعال الديكي وكانوا يسمونه (قوليقا)، كما كانوا يقومون بمعالجة بعض آلام الروماتيزم وغيرها بأخذ الحجامه من بطن او ظهر المريض، وما كانوا يدعونها (حجامه) كانت عبارة عن قذح زجاجي يضعون في داخله قطنه او خرقة مشتعلة من اجل تفرغه من الهواء، ثم يقومون بقلب القذح على ظهر او بطن المريض فتندفع العضلات والجلد الى داخل القذح، وبعد فترة يقومون بازالة القذح من موضعه ليوضع في موضع آخر وهكذا الى ان يشمل كل الجزء المراد معالجته (بالحجامه) .

وحلاقو عنكاوا ايام زمان كانوا يتقاضون عن حلاقة كل راس من ١٠-٢٠ فلساً، ولكن بعض العوائل لم تكن تدفع عن حلاقة ابنائها نقوداً، بل كانت تدفع لهم في نهاية موسم الحصاد ما يعادل اجور حلاقته من محصول الحنطة، اما الحف بالخيط والنقاط الشعر الزائد فوق الاذن والخذ والحواجب فكان معيباً للرجال حيث كان يقتصر على النساء فقط.

حبيب عسكر